

قصة قصيرة
يا رجل!
سلمى إسلام



قصة قصيرة

يا رجل!

سلمى إسلام

٢٠٢٣

كلمة المؤلفة:

الحمد لله رب العالمين، أحمد الله على كل نعمة انعم بها عليّ، كعائلتي التي تعاونني و تدفّعي إلى الأمام دائماً، و خالص الشكر لصديقاتي و متابعاتي الرقيات على دعمهم الدائم.

مضت ثلاثة أعوام على زواج (حمزة) بحسناء قرينته (عائشة)، وعلى الرغم من أنها أجمل فتاة وقعت عليها عيناه إلا أنه بدأ يعاملها بقسوة شديدة بعدما أنجبت له طفلتين جيملتين تحملان جمال أمهما. وعندما سألته عن سبب تغيره قال لها بغضب:
-أريد صبيًا قويًا يحمل اسمي!

تعجبت لقوله وقالت:

-هذا رزق الله يا رجل! هل سأنجب لك بالوقت الذي تريده سيادتك؟ هل يمكنني اختيار جنس المولود؟ وبناتك! ما ذنبهن؟ إنك حتى لا تنظر إليهن وكأنهن عارٌ عليك!
عد إلى صوابك يا رجل!

لم تتحمل زوجته ذلك العذاب، وهو لم يتحملها هي وبناتها..
فطلقها..

وما أن انتهت فترة العدة وذهبت زوجته السابقة إلى منزل والدها وهي مجروحة الفؤاد..

تزوج هو بامرأة مدنيّة.

وأنجبت له ذكرًا!

وشعر بسعادة غامرة..

نسيّ زوجته الأولى وبناتها..

نسيّ زوجته الثانية..

وما أن بلغ صبيه (زياد) السادسة عشر من العمر..

طلق زوجته المدنية..

فقد كان يهتم فقط بولده ولم يهتم بزوجه قط..

مما جعلها تطلب منه الطلاق..

وأقنع (حمزة) ولده بأن يعيش معه..

فوافق..

وعلمه كل شيء يعرفه..

وكبر الصبي..

وأصبح شابًا وسيماً..

ولم يسأل عن أمه أو أخواته البنات الغير شقيقات قط..

وتوالت الأيام..

وعَمِلَ ولده بشركة من أكبر وأعظم الشركات..

وبعد أسبوع من التحاقه بالعمل..

جلسَ (حمزة) يطلع جريدة الصباح كعادته..

وصدم عندما..

وجد اسم ولده بالجريدة!

"قام زياد حمزة بسرقة ملفات مهمة من أكبر شركة بالقاهرة، وألقى القبض عليه بتهمة الخيانة."

رباه!

زياد حمزة؟

زياد حمزة!

زياد خائن؟

سارق!

اشترى حمزة كل الجرائد الصباحية وحرقها كالمجنون..

وكلما رأى الخبر منتشرًا على الجرائد..

يأخذها من قارئ الجريدة بقسوة ويمحو اسمه بالممحاة من جوار اسم ولده..

يا رجل..

لقد جننت فعلاً!

وما زاد الطين بلة، هو أنه لم يجد أحدًا يواسيه..

فقد تزوجت زوجته السابقة عائشة بزواج صالح أفضل منه بمراحل..

وزوجته الثانية تأبى الزواج أساسًا..
حتى عائلته أنبته على ما فعله سابقًا..
لقد خسر كل شيء..
فقط لأجل ولده الذي أصبح سارقًا..
ولم يتحمل هو تلك المشاعر السلبية البغيضة التي ملأت قلبه..
ووجده سكان القرية ملقى أمام باب بيته وقد أغمى عليه..
نقله بعض الشباب إلى مستشفى بسيطة بالقاهرة..
وعندما أفاق..
ظلّ راقداً بالمشفى..
فقد أهمل صحته بعدما ضاقت عليه الدنيا..
وتمنى لو يعود بالزمن..
ويظلّ مع زوجته (عائشة)..
دون اعتراض أو تدمير..
ليته رضِيَ بما قسمه الله له..
ليته امثل لمشيئة الله سبحانه وتعالى..
كان لابد أن يتقي الله في بناته وولده، ويعدل بينهم.

ولكنَّ الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك.

(تمت بحمد الله)